

## الفصل الرابع عشر

### الاستشراق في القرن الثالث

إن أشد أجزاء العلم الهيلينستي إثارة للعجب هو دراسة البلاد الشرقية والثقافات الشرقية، لكن دهشتنا تقل بمجرد أن ندرك أنها كانت نتيجة طبيعية لغزو الإسكندر بلاد آسيا، وللاتصالات الطويلة الأمد بين اليونانيين والمصريين واليهود والآسيويين في الدول التي انقسمت إليها إمبراطورية الإسكندر .

وسينقسم كلامنا إلى خمسة أقسام تتناول الهند ومصر وبابل وفينيقية وفلسطين على التوالي .

#### الهند

نيارخوس وميجاستينيس : نبع نيارخوس الكريتي (النصف الثاني من القرن الرابع ق.م.) في أمفيبوليس بمقدونية وفي بلاط فيليب . وقد نفاه فيليب ، وما كاد الإسكندر يتولى الملك حتى أعاده وأخذه معه في حملته الآسيوية ، وعهد إليه بأسطول بني بأمر الإسكندر عام ٣٢٦ على نهر هيداسبس (Hydaspès) <sup>(١)</sup> فركب النهر وسار مع مجراه الأدنى حتى مصب نهر السند . وقد اضطر إلى أن يتقى رياح المونسون الجنوبية الغربية ملتجئاً إلى ميناء طبيعي سماه Alexandri Portus (كراتشي) ، ثم واصل المسير غرباً في محاذاة ساحل أختيوفاجي Ichthyophagi حتى بلغ الخليج الفارسي ، فنزل إلى البر في هرمز واستطاع أن يزور الإسكندر إذ كان يقود جيشه غير بعيد من الساحل . ولاحظ وصايد اللؤلؤ وقطيعاً من الحيتان الضخمة . ومضى حتى رأس الخليج الفارسي وصعد دجلة

وباسيتجريس في بلاد سوس حيث لقي جيش الإسكندر قبل وصوله إلى سوسه .

واستغرقت رحلة نيارخوس خمسة أشهر (من سبتمبر ٣٢٦ إلى فبراير ٣٢٥). وكتب وصفاً لها ضاع ، وحفظ لنا فلافيوس أريانوس (Flavius Arianus) (النصف الأول من القرن الثاني) خلاصته . وبعد وفاة الإسكندر تسلم نيارخوس زمام حكومة ليزيا (Lysia) وبامفيليا (Pamphylia) تحت القيادة العليا لأنتيغونوس السيكلوبوني (Antigonos the Cyclöps) (ملك آسيا ٣١١ - ٣٠١) .

إن غزو الإسكندر لشمال الهند وما صاحبه من وحشية أثار غضب الهنود فاعتبروه « متوحشاً أجنبيّاً شبيهاً بالجن »<sup>(٢)</sup> ، ليس عنده أقل احترام لعادات الهنود وتقاليدهم ، ولذلك لم يريدوا أن يتعلموا منه شيئاً حتى فن الحرب ؛ فواصل شاندراجوبتا Chandragupta<sup>(٣)</sup> الجرى على السنة المأثورة من اتخاذ جيش يعتمد على أربعة أقسام (جنود الخيالة ، الرجالة ، العربات ، الفيلة) والاستعانة بذلك على نطاق واسع ، وطرد الحاميات المقدونية من أرض بنجاب . وقد عبر سليوكس Seleucos (ملك سورية ٣١٢ - ٢٨١) ، مؤسس الأسرة السلوقية في آسيا الغربية ، نهر السند وحاول استرداد البلاد التي فقدت ، لكن شاندراجوبتا هزمه ، وربما كان ذلك في بنجاب ، وأرغمه على أن يغادر كل البلاد الشمالية، وتعويضاً له أعطاه خمسمائة فيل لكي يستخدمها في محاربة أعدائه الغربيين . وعلى أثر الصلح أرسل سليوكس لدى شاندراجوبتا سفيراً يمثله ، وهو ميغاستينيس (النصف الأول من القرن الثالث ق . م .) ، وقد خدم من قبل في قندهار ، وكانت سفارته حوالي ٣٠٥ . ونحن لا نعلم كم لبث ميغاستينيس في البلاط الموري (Maurya court) ، ولا بد أنه أقام طويلاً، بحيث استطاع أن يجمع معلومات كثيرة عن الهند . ومن أسف أن كتابه قد ضاع ، وإن احتفظ لنا بأجزاء جوهرية منه ديودور (النصف الثاني من القرن الأول ق . م .) وسترابون (النصف الثاني من القرن الأول ق . م .) ، وبوجه خاص في

كتاب Indica لفلافيفوس أريادوس . وقد تبين ميغاستينيس السمة الهائلة لبلاد الهند وضخامة نهريها الكبيرين الجانج والسند وخصب أجزائها المترعة وكثرة مدنها . وذكر أن هناك في الحملة ١١٨ أمة أو قبيلة، ووصف الطريق الرئيسي الذي يصل وادي السند بوادي الجانج، وبين أنه يبتدىء من ضفة السند ويعبر بنجاب حتى يبلغ نهر جمته ، ثم يسير مع هذا النهر إلى حيث يصب في أعالي الجانج، والطريق نفسه (على خلاف الأنهار) محفوف بالأشجار ومزود بالآبار وبلدور ينزل فيها المسافرون ونقط للبوليس على مسافات منتظمة . وأن أهمية كلام ميغاستينيس عظيمة بحيث لا نكون مبالغين مهما قلنا عنها ، لأنها المصدر اليوناني الرئيسي ، إن لم يكن الوحيد، الذي يتكلم عن الهند القديمة، وكثير مما جاء فيه أيده المراجع الهندية .

ولا بد أن نضيف إلى ما تقدم أن الهند كما تصورها ميغاستينيس كانت مقصورة على شطرها الشمالي ، شمال بلاد الدكن . وكان يعرف أن تابروباني (Taprobanè) (سيلان) موجودة، لكنه كان يظنها بعيدة جداً جنوب شبه الجزيرة . ولم يقتصر على وصف جغرافية الهند ومناخها، بل تكلم أيضاً عن ديانة شعوبها وأخلاقهم وعاداتهم . ولما كان كلامه مكتوباً بروح الود فإنه تلد قراءته<sup>(٤)</sup> .

خاف شاندراجوبتا ابنه بندوسارا Bindusàra في ٢٩٨ كما خلف ميغاستينيس سفير سلوق آخر هو ديمارخوس . ولما كان هذا الأخير سفير أنطيوخس الأول سوتر الذي كان ثاني ملوك السلوقيين ( وحكم من ٢٨١ - ٢٦١ ) فإن ذلك يمكن أن يكون قد وقع قبل ٢٨١ . ومن جهة أخرى فإن بطلميوس فيلادلفوس ( حكم من ٢٨٥ - ٢٤٦ ) بعث إلى بتاليبوترا رسولا يسمى ديونيسيوس ، ويجوز أن هذا كان في أثناء حكم بندوسارا أو حكم أشوكا الذي خلفه عام ٢٧٣ . ومن سوء الحظ أنه لا ديمارخوس ولا ديونيسيوس كان كاتباً مثل ميغاستينيس، ومعرفة اليونانيين ببلاد الهند ترجع إلى هذا الأخير دون سواه .

أشوكا وانتشار البوذية : إن سفارات السلوقيين ممثلة في ميغاستينيس وديمارخوس لدى شاندراجوبتا وبندوسارا وسفارة البطالمة ممثلة في ديونيسيوس

لدى بندوسارا أو أشوكا عرفت العالم الهلنستي بالأباطرة الثلاثة الأول من الأسرة المورية وعرفتهم بالهند وبدياناتها وبالهندوسية ومذهب الجاينا والمذهب البوذي .

ولقد كانت الإمبراطورية المورية شاسعة حقاً وكانت منظمة تنظيمياً يبعث الإعجاب، وفي أوجها حوالي ٢٥٠ (تحت حكم أشوكا) كانت تشمل كل شبه الجزيرة الهندية (عدا الطرف الجنوبي من التاميل Tamil، تحت درجة ١٥٥ شمالاً) ، وكانت تمتد شمالاً إلى بلوخرستان وإلى أفغانستان تحت هندكوش وإلى كشمير ونيبال (لكن لم تشمل أسام) . وبطبيعة الحال لم تنفذ السلطة الإمبراطورية بقوة واحدة في كل جزء من تلك الأراضي التي لا نهاية لها ، واستطاعت قبائل كثيرة أن تتمتع بحريتها في التلال والغابات .

وكانت الإمبراطورية التي أنشأها شاندراجوبتا (٣٢٢ - ٢٩٨) ، مؤسس الأسرة ، أكبر من إمبراطورية الإسكندر وأطول عمراً . وكان شاندراجوبتا فاتحاً عظيماً ومديراً عظيم الذكاء ولم يكن يتحرج من شيء ، وقد كشف كوطيليا أو كاناكيا وزير شاندراجوبتا عن سياسة الإدارة المورية باستخفاف بالغ في الرسالة المحكمة ، أرتهاساسترا Arthasastra<sup>(٥)</sup> والتي ينبغي أن تقرأ مقرونة إلى ما كتبه ميغاستينيس . وهي في بعض أجزائها مستقاة من المصادر الفيدية ، أعنى من الفيدا الرابعة ، وهي الأتهارفا - فيدا Atharva-veda التي تتناول السحر والشعوذة . أما مادتها الكبرى فيجوز أنها من إنشاء كوطيليا نفسه ، الذي كان هندياً مكيفيلياً عظيم الخبرة . ويستطيع مؤرخو العلم أن يستفيدوا من الرجوع إلى هذا الكتاب ، لا ليفهموا طريقة الحكم والإدارة حوالي بداية القرن الثالث قبل الميلاد فحسب ، بل ليقفوا أيضاً على شيء من الطب الهندي والتعدين والإحصاء وعلم الأحوال الجوية والملاحة والمساحة وغيرها ويلاحظوا خاصة مظاهر شتى للحياة الهندية .

وقد كان شاندراجوبتا هندوسياً ، ثم صار في أخريات حياته جاينياً . وواصل ابنه بندوسارا (إمبراطور ٢٩٨ - ٢٧٣) فتح شبه جزيرة الهند ، وخلفه

عام ٢٧٣ ابنه أشوكا<sup>(٦)</sup> الذى حكم الإمبراطورية أربعين سنة ، وسيدكر دائماً بين أباطرة الماضى كله .

وقام أشوكا أثناء حياة والده نائباً عنه فى تكسيله ، ثم فى أوجين (Ujjain) .<sup>(٧)</sup> ومع أن حكمه بدأ فى ٢٧٣ ، فإنه لم يتوج إلا عام ٢٦٩ . وكانت الإمبراطورية التى ورثها واسعة بحيث لم تكن هناك حاجة إلى زيادة رقعتها . ولم يشن إلا حرباً عدوانية واحدة . وهى فتح كالنجا ( عام ٢٦١ ) على شاطئىء خليج البنغال . وقد نشىء على الهندوسية ، وفى أغلب الظن على عبادة شيفا Siva ثم وخزه ضميره بعد فتح كالنجا وخزاً شديداً جعله بوذياً متحمساً ، وفى هذا ينحصر شأنه . فبفضله خرجت البوذية عن أن تكون فرقة محلية وصارت ديانة قومية ، بل ديانة دولية ، وهى إلى اليوم إحدى العقائد الكبرى فى العالم . وهذا جدبر بالتأكيد حتى فى تاريخ للعلم ، لأن البوذية كانت أداة للعلم كثير فى الهند وفى شرقها ، كما كانت المسيحية أداة للعلم والثقافة فى فلسطين وفى غربها .

ونستطيع أن نسمى أشوكا قسطنطين البوذية ، بل القديس بولس البوذية ، مع ملاحظة أن تحوله إلى البوذية حدث قبل تحول القديس بولس إلى المسيحية بثلاثة قرون وأن مناداته بالبوذية ( إذا كانت حوالى ٢٦٠ ق . م . ) حدثت قبل منشور ميلانو ( ٣١٣ م ) بما يقرب من ستة قرون . والقرارات التى اتخذها وما تمخض عنها من نتائج معروفة جيداً ، لأنها بارزة فى سلسلة طويلة من النقوش هى أدق وأتقن سلسلة من نوعها فى أى مكان . ويرجع تاريخها إلى ما بين ٢٦١ و ٢٤٢ ، وهى منتشرة فوق رقعة الإمبراطورية المورية كلها ، وبعضها منقوش على الصخر أو القلاع ، وبعضها على أعمدة عالية متقنة الصنع ( شكل ٣٨ ) . والنقوش مكتوبة بصور مختلفة من اللهجات السنسكريتية بحسب الأقاليم التى وضعت فيها . والخط براهمى ( صورة مكبرة للخط الديفاناجارى Devanāgarī المستعمل فى السنسكريتية واللغات المشتركة معها فى الأصل ) إلا فى بعض النقوش الموجودة قرب الحدود الشمالية الغربية ، فهى مكتوبة بالخط الحاروشطهى Kharoshthi ( صورة من صور الخط

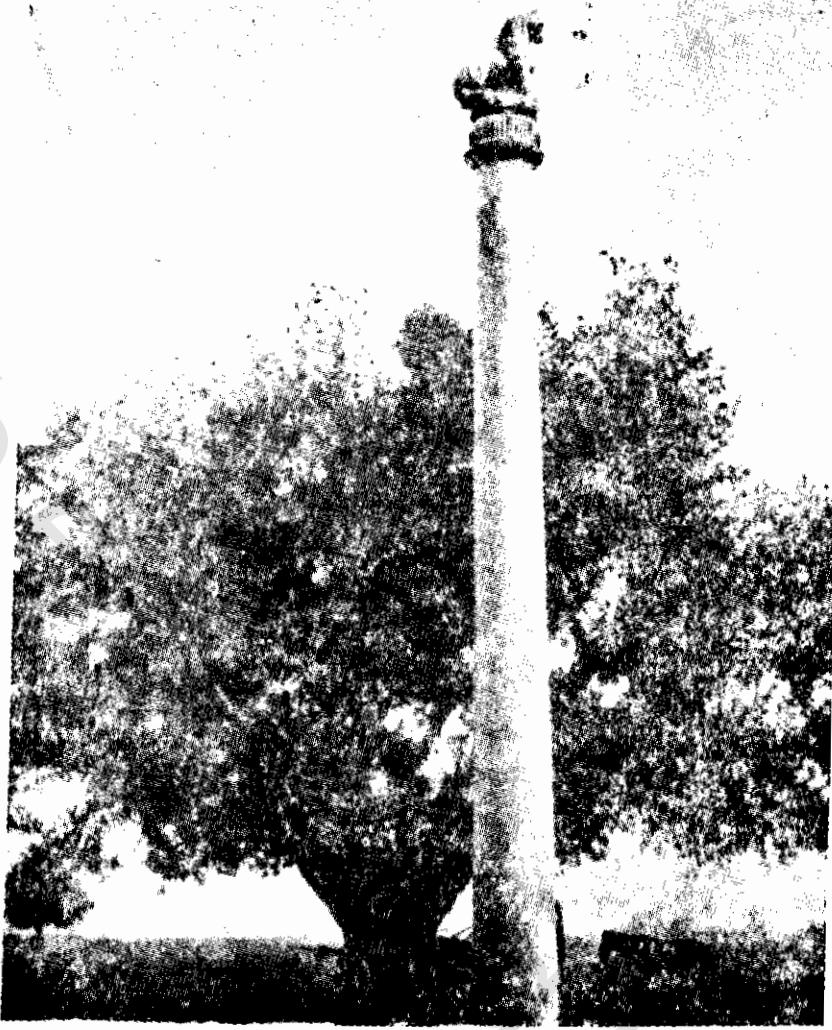
الآرى (Aramaic) المستعمل فى تلك الناحية) .

إن أصناف البؤس غير المتناهية والناشئة عن حرب كالنجا (٢٦١) التى دعا إليها الطموح ، قد ملأت نفس أشوكا بالأسى . ولا بد لنا أن نفترض أن تحوله إلى البوذية حدث حوالى ذلك التاريخ ، وجعله يتبين البلايا التى تسبب فيها <sup>(٨)</sup> . وكان الذى يلقته أصول البوذية أوباجوبتا الماتهورى (Upagupta of Mathura) وهو رابع بطارقة النحلة البوذية .

والندم البالغ الذى أصاب أشوكا بسبب جرمه فى حرب كالنجا عبر عنه فى أحد النقوش ، وهو أطول منشور صخرى (رقم ١٣) فريد فى الأدب العالمى — فيعلن فاتح أنه آثم ونادم :

دهما ، وأيضاً تم ذلك على يد محبوب  
الآلهة هنا وفى البلاد المتاخمة حتى  
لمسافة ستمائة يوجانا<sup>(١١)</sup> حيث يقطن  
ملك يافانا (Yavana) المسمى أمتيوكا  
(Amtiyoka) ووراء أمتيوكا هذا الملوك  
الأربعة المسنون تورامايا Turamaya  
وأمتكينا Amtekina وماجا (Maga)  
واليكسومدارا Aliksumdara (بلى هذا  
إحصاء طويل للأمم الشرقية) . . .  
ومنشور دهما هذا قد نقش لهذا  
الغرض . لماذا ؟ لكيلا يعتقد كل  
إنسان أياً كان . وأبنائى وأبناء أبنائى ،  
أن هناك فتحاً جديداً يستحق أن  
يعمل : ولكى يفضلوا فيما يتعلق بفتح  
جديد لا يستخدمون فيه إلا السهام  
اصطناع الصبر والأناة والعقوبة الهينة

فتحت بلاد كالنجا لما كان قد  
مضى على مسح الملك بريادارشين<sup>(٩)</sup>  
Priyadarsin . محبوب الآلهة ،  
بالزيت ثمانى سنين (أى عام ٢٦١) .  
فأسر مائة وخمسون ألفاً . وذبح  
مائة ألف : ومات مثل ذلك أضعافاً  
كثيرة . وبعد أن قد تم الاستيلاء  
على بلاد كالنجا فإن محبوب الآلهة  
يتحمس لطاعة دهما Dhamma  
الحبة لدهما — ولتعلم دهما<sup>(١٠)</sup> وذلك  
هو ندم محبوب الآلهة لفتح بلاد  
كالنجا . . . إن محبوب الآلهة يتمنى  
لكل الناس السلامة وتسيير أهورهم  
بأنفسهم والسيرة العادلة والسباحة .  
وهذا الفتح يعتبر أكبر فتح عند  
محبوب الآلهة . وهو فتح تم بفضل



شكل ٣٨ - هذا العمود البالغ الرشاقة أقامه أشوكا عام ٢٤٣ ق. م. في لوريانادانجره (Lauriyà - Nandangarh) في إقليم نيبال، والأسطوانة قطعة واحدة من الحجر الرملي وارتفاعها ٣٢ قدماً و  $9\frac{1}{4}$  بوصة ، وهي تتناقص من قاعدة قطرها  $35\frac{1}{4}$  بوصة إلى  $22\frac{1}{4}$  بوصة عند القمة . وارتفاع تاج العمود بما في ذلك الأسد المواجه لمشرق الشمس ٦ أقدام و ١٠ بوصات . وعلى هذا يكون ارتفاع النصب كله حوالي ٤٠ قدماً . والنقش الذي عليه نسخة من المنشورات المسماة منشورات الأعمدة ، من ١ إلى ٦ ( من ٧ ) وهو يكاد يكون كاملاً ، والنصب كله أيضاً سليم ، سوى أن التاج الذي عليه الأسد قد أصابه تلف طفيف ، من مدفع أطلق أيام أوانجزيب (سادس أباطرة المغول في الهند ١٦٥٨ - ١٧٠٧) . راجع كتاب Vincent A. Smith عن : Asoka - أكسفورد الطبعة الثالثة ، ١٩٢٠ - ص ١١٨ ، ١٤٧ ، ١٩٨ - ٢٠٨ . ويحتمل أن يكون الأسد رمزا لبديا، مثل أسد قبيلة شاكيا Sākya . راجع The art and architecture of India : Benjamin A. Rowland ، ص ٤٣ لوحة ٨ (الفضل والشكر لـ Fogg Museum, Cambridge, Mass. وللأستاذ Rawland) .

ولكى يعلموا أن ذلك هو الفتح أن يصبح ولائى لدهما ولاء لكل (الحقيقى) الذى هو فتح بيد دهما . الممالك (Chakras) وذلك خير هنا وفيما ذلك (خير) هنا وفيما بعد ، وأتمنى بعد (١٢) .

وهذا النقش يحتوى ، إلى جانب الدعاية للبودية ، على فكرتين نبيلتين : الأولى هى الندم على الأثم الذى ارتكب ، والثانية هى تأكيد أن الفتح السلمى الوحيد هو الفتح الذى يتم بلا طلب للمجد وبلا حرب وعنق . وبأعمال سلمية وبرجحان الحكمة . وباصطناع الصبر وضبط النفس .

وهذه الأسطر مقتبسة من «الفردوس المستعاد» (111) (Paradise Regained) (92 - 90) لكن يلاحظ أن ملتون كتبها عام ١٦٧١ ، على حين أن نقش أشوكا إنما كان بعد عام ٢٦١ ق . م بقليل .

والإشارات إلى ملوك السياوانا Yavana (أى اليونان) طريفة إلى درجة كبيرة ، وهؤلاء الملوك يمكن معرفة أشخاصهم على النحو الآتى :

أنطيوخس ثيوس (ملك سورية ٢٦١ - ٢٤٦) . بطلميوس الثانى فيلادلفوس ملك مصر ٢٨٥ - ٢٤٧) . أنتيجونوس جوناتاس (ملك مقدونية ٢٨٣ - ٢٢٠) ، ماجاس (ملك بركة توفى عام ٢٥٨) . الإسكندر الثانى (ملك أبيروس ٢٧٢ - ٢٤٠) ، وفى الوقت الذى نشر فيه ذلك المنشور (بعد ٢٦١ مباشرة) كان الملوك الهلينستيون الأربعة على قيد الحياة وكانوا حاكمين ، وكان ماجاس أول من توفى منهم : عام ٢٥٨ . ماذا عرفوا هم عن أشوكا ؟ .

وكانت حكومة الإمبراطورية منظمة تنظيمًا جيداً على يد حاكميها الأولين . بحيث استطاع أشوكا أن يحمى فى حكمها على نحو ما كانت إلى حد كبير ، ولعله حاول أن يخفف من شدة الحكومة وقسوتها ، لأنه كان يرى - كما قال بنفسه - أن « كل الناس أبنائى » . وقد اجتهد فى التشجيع على المثابرة والصبر وفى التنفير من الحسد والقسوة والبراخى . وعين وزراء (مهاماترا) مختصين

مستولين عن احترام القانون (دهارما مهاماترا Dharma mahāmātra)، ويمكن أن نسميهم وزراء الدين . وبما له مغزاه أن مهمتهم كانت تتعلق بالفرق البرهمانية وبالمذهب البوذي . ونخشى أن تكون معظم هذه الجهود قد ضاع سدى ، وأن تكون كل نصائحه كمالية . ولم يكن في وسعه أن يغير طبيعة الهنود . وكيف يستطيع حاكم مستأثر بالسلطة كلها في يده، مهما يكن محباً للخير، أن يراقب مثليه في بلاد قاصية ؟ . إن طيبة الحاكم الفرد يغدر بها دائماً ، وعلى نحو لا يمكن تجنبه، عماله الذين ياون الأمر من يده ، وذلك بسبب جشعهم وقسوتهم . وكان الواجب الأعلى هو أهمسّا Ahimsā ، أى عدم استعمال العنف وعدم إيذاء الكائنات الحية . وقد حرم أشوكا قتل الحيوان في أثناء صيده أو فيما عدا ذلك كما حرم خصاهه وغير ذلك من أنواع الأذى<sup>(١٣)</sup> .

وقد بين أشوكا واجبات أخرى كثيرة : تعظيم الوالدين والأساتذة وطاعتهم ، والأخذ باللطف مع الجميع ، والمحبة والتسامح . واتخذ الإجراءات لضمان راحة المسافرين والفقراء وجميع أصناف المنكوبين . والأحسن أن ندعه يتكلم في نقوشه التي عملها :

بريادارشين ، محبوب الآلهة ، علاجاً طبيياً على نوعين : علاج طبي للآدميين وعلاج طبي للحيوان . وحيثما لا توجد الأعشاب الطبية المفيدة للآدميين وللحيوان فإنه جعلها تجلب وتغرس . وحيثما لا توجد الجذور والثمار فإنه جعلها تجلب وتغرس وحفرت الآبار على الطرق وكذلك غرست الأشجار ليتمتع بها الإنسان والحيوان<sup>(١٤)</sup> .

في جميع ممتلكات الملك بريادارشين محبوب الآلهة ، وفي ممتلكات الحكام الذين على حدوده مثل الشودا (Chodas) والباندياس (Pandyas) والساتيا بوترا Satiyaputra والكيرا ابوترا (Keralaputra) إلى بلاد التامرا بارني (Tāmrāparni) وملك اليونا Yona (اليونان) المسعى امتياكا Amtiyaka أنطيوخس وأيضاً أولئك الذين هم جيران لامتياكا - في كل مكان أنشأ الملك

وعبارة العلاج الطبي « (medical treatment) التي ترد في هذا النقش ثلاث

مرات هي ترجمة كلمة Chikichha . وقد ترجمها علماء آخرون بكلمة remedies (أدوية ، كما فعل Emile Senart) وبكلمة hospital (مستشفى ، كما فعل Johann Georg Buhler) . ومن هنا نشأ الخلاف : هل أنشأ أشوكا مستشفيات (وفى هذه الحالة يجوز أن يكون أول من أسس المستشفيات) أم لم ينشئ ؟ وهو نزاع لا جدوى منه . ومن المؤكد أنه هياً أماكن للمرضى من الناس وحتى لمرضى الحيوان . لكن هل كانت الأماكن التي خصصت للمرضى مستشفيات حقيقية ومتى يستحق البيت أو القاعة المفردة للمرضى أن يسمى مستشفى ؟ إن مثل هذه الصعوبات موجودة فيما يتعلق ببداية كل المنشآت ، وهل يمكن أن يقارن الأطفال بالبالغين (١٥) ؟ .

ذلك فإنه يعمل على رفع شأن طائفته ويفيد طائفة الآخرين . لأن من يرفع شأن طائفته ويحط من قدر طائفة غيره ، إنما يفعل ذلك تحيزاً للطائفة — ولماذا ؟ — لكي ينور أهل طائفته فهو في الحقيقة بفعله ذلك يلحق الضرر بها بلا شك . لذلك فإن التلاقى samavāya مستحب — لماذا ؟ — لكي يستمع ولكي يجب أن يستمع كل واحد منهم دهما الآخر . وذلك لأن هذه هي رغبة محبوب الآلهة — ماذا — هي أن كل الطوائف تعرف الخير وتوصل إليه . وليعلم الذين تميل نفوسهم إلى هذه الطائفة أو تلك أن محبوب الآلهة لا يقدر العطية والإكرام مثل — ماذا ؟ — ما يقدر أن تكون

إن الملك بريادارشين ، محبوب الآلهة ، يكرم (رجال) كل الفرق والزهاد وأرباب البيوت ، وهو يكرمهم بالعطايا وأنواع الإكرام . لكن محبوب الآلهة لا يقدر العطايا والإكرام كماً — ماذا ؟ — يقدر ما ينبغي أن يكون من نمو ما هو جوهرى بين (رجال) كل الفرق . ونمو ما هو جوهرى ، على أنواع كثيرة ، لكن أصل ذلك كله هو إمساك الكلام — كيف ؟ — أعنى أنه لا ينبغي أن يكون هناك إكرام من إنسان لطائفة أو تشنيع على طائفة أخرى بلا مناسبة ، أو يجوز أن يكون قليلاً في هذه المناسبة أو تلك ، بالعكس يجب إكرام جميع الطوائف في هذه المناسبة وتلك . وإذا فعل الإنسان

القانون المقدس) والـ Vrajabhūmikas والطوائف الأخرى من الموظفين وهذه هي الثمرة ، رفع الإنسان من شأن فرقة وتنوير الدهما<sup>(١٦)</sup> .

نموا لما هو جوهرى بين جميع الطوائف ويقدر الاحترام المتبادل . ولتحقيق هذه الغاية عين الـ Dharma mahāmātras ( المشرفون على تنفيذ

نقلنا هذا المنشور بنصه الكامل ، رغم ما فيه من تزييد فى العبارة ( مميزات للأدب البوذى ) لأنه دعوة مدهشة للتسامح من أحسن نوع . فليس يكفى أن يتسع صدر الإنسان للتسامح مع الطوائف الأخرى ، بل يجب أن يكون مستعداً لامتحاها . لقد كان لا بد من تسعة عشر قرناً لكى تدرك الفرق المسيحية ذلك ، وبعضها لم يدركه بعد .

أجزاء وبين العجزة والمسنين لأجل رفاهيتهم وسعادتهم ، وأيضاً لإطلاق المخلصين للدهما . وهو يقومون بالمنح ( المالية ) وبفك أو إطلاق (أى واحد) ممن يكونون مقيدين بالأغلال بحسب ما يكون مثقلاً بأعباء الذرية أو يكون يرزح تحت وطأة الظلم أو يكون مسناً<sup>(١٧)</sup> . . .

. . . والآن فإنه فى غضون سنين طويلة مضت من قبل لم يكن هناك Dharma-Mahamtras (المشرفون على تنفيذ القانون المقدس) ، فأنا الذى أنشأتهم لما رسمت منذ ثلاث عشرة سنة (أى فى عام ٢٥٦) . وهم قائمون بالعمل بين جميع الطوائف و (أيضاً) لإقامة الدهما ، وزيادة أمر الدهما ولرفاهية المخلصين للدهما وإسعادهم وهم معينون بين اليافانا والكبوجا Kambojas والجندهارا Gandharas والراسطريكا (Rāshtrikas) الوراثيين وغيرهم على الشاطيء الغربى (أبارانتا Aparānta) ، بين البراهمة والجريهاتى (Grihaptis) الذين أصبحوا

. . . هكذا يقول بريادارشين محبوب الآلهة ، على طول الطرق غرست أشجار البانيان ، تعطى الظل للإنسان والحيوان وربيت بساتين المانجو وأمرت بحفر الآبار عند كل ثمانية كوزات Koses<sup>(١٨)</sup> . وبنيت بيوتاً للاستراحة وأحواضاً كثيرة للماء فى

أماكن شتى ليتمتع بها الإنسان بنى الإنسان بنعم كثيرة كما حبوتهم ،  
والحيوان ، على أن تهية هذا المتاع شئ لكى فعلت ذلك ، بقصد أن يعمل  
يسير ، لأن الملوك المتقدمين قد حبووا الناس مثل أعمال الدهما هذه (١٩).

ومن المؤكد أن أشوكا نظم لإرسال بعثات بوذية لا لأجزاء مختلفة من إمبراطوريته  
فحسب ، بل للبلاد الغربية ولسيلان أيضاً . والبعثة التى أرسلها إلى سيلان هى  
الوحيدة التى درينا عنها معلومات كثيرة ( من مصادر سنجهالية ) . وكان  
ما هندرا (Mahendra) أو ماهندا (Mahinda) ابن أشوكا هو المكلف بها ،  
وقد أرسل بناء على طلب تيسا (Tissa) (٢٠) ملك سيلان ، حوالى عام ٢٤٧ . واستقر  
ماهندرا فى الجزيرة ومات هناك عام ٢٠٤ . وكانت تعاونه أخته التى كانت تلقب  
سنجهامترا (Sanghamitrà) ( صديقة النظام ) وتوفيت فى العام التالى . وهذه البعثة  
كانت حسنة الحظ بالنظر إلى ما حدث فى الأزمان التى جاءت بعد ذلك ،  
فعلى حين أن الهندوسية كانت تخرج البوذية من الهند شيئاً فشيئاً فإن البوذية  
لم ينقطع ازدهارها فى سيلان . وأطلال مدينة أنورادها پورا (Anuràdhapura)  
الآهلة بالرهبان والتى هى « روما البوذية » (the Buddhist Rome) تكون أعظم  
الأثار تعبيراً عن ذكرى أسرة أشوكا وأوائل السنجهاليين الذين اعتنقوا البوذية .

كان أشوكا بوذياً متحمساً ، شديد الرغبة فى إدخال الناس فى البوذية لكنه  
مع ذلك بقى متسامحاً ، يشهد بذلك المنشور الصخرى رقم ١٢ الذى تقدم ذكره .  
وقد أغدق أيضاً المنح على رهبان آجيفيكا ، وهم فرقة قريبة النسب جداً لفرقة  
الديجامبارا أو الجاينا العراة .

وفى عام ٢٤٩ أخذه أستاذه المسن ، أوباجوبتا ، إلى الحج للأماكن المقدسة  
ويحتمل أنه فى ذلك الوقت زار الشجرة المقدسة فى بوده جايا (٢١) .  
وفى عام ٢٤٠ جمع أشوكا مجعماً بوذياً فى عاصمته بتالينوزا وبحسب التقاليد  
البوذية كان ذلك هو المجمع الثالث . وقد اجتمع المجمع السادس فى

رانجون عام ١٩٥٤ - ١٩٥٦ ، ويعتبر عام ١٩٥٦ عندهم أنه عيد الذكرى الألفين وخمسمائة لوفاة بوذا (٢٢)

ولا يعرف على وجه اليقين متى وأين مات أشوكا ، وقد مات بعد المجمع بسنوات كثيرة ، ويحتمل أن كان ذلك في عام ٢٣٢ أوقريبياً منه ، ومهما يكن فإنه يفترض أن حكمه انتهى في تلك السنة . وهو بحسب رواية أهل التبت مات في تكسيله وخلفه حفيده داشاراتها وسمبراتي . وكان الأول يحكم المقاطعات الشرقية ، ما جادها ، التي يحتمل أن تكون بتاليوترا عاصمة لها ، وكان الثاني يحكم المقاطعات الغربية وعاصمتها أوجين . وكان سمبراتي من أتباع مذهب الجاينا المتحمسين ، كما كان جده بوذيئاً متحمساً . وآخر حاكم من الأسرة المورية قتل عام ١٨٥ ق. م . ، على يد قائد جيشه الذي أسس أسرة سونجبا التي كانت قصيرة الأجل (١٨٥ - ١٧٣) . وشطر آخر من الإمبراطورية المورية ، وهو أقصى جنوبها الشرق الذي يشمل دلتا نهري جودافاري وكروشنا ، لم يلبث أن انفصل بعد موت أشوكا ، وحكمه مدة ٤٥٠ عاماً (حوالي ٢٣٠ ق. م. إلى ٢٢٥ م.) نحو من ثلاثين ملكاً من أسرة آندھرا .

والعصر الذهبي للأسرة المورية استمر أقل من قرن بشيء يسير (٣٢٢ - ٢٣٢) ، وحكم الأباطرة الثلاثة الأولين يكاد يقع تماماً في الفترة التي حكم فيها البطالمة الثلاثة الأولون (٣٢٣ - ٢٢٢) ، وكانوا من أكبر حماة الفن ، وقد اندثرت مبانيهم ، لكن بعض النماذج الرائعة لفن النحت في عهد أشوكا وصلت إلينا مثل العمود المتوج بتمثال الأسد وهو الموجود في لورياناناندانجره بإقليم نيپال (٢٤٣ ق. م.) وبمثل التاج ذي الأربعة الأسود الذي كان قائماً في حديقة الظباء في سارناته Sarnath ، وهو منظر لأول تعليم لبوذا (٢٣) . وذلك الفن نقي وجميل وطريقة صنع آثاره ناضجة ودقيقة إلى درجة مذهلة . والأعمدة المصنوعة من حجر واحد . وبعضها يزيد ارتفاعه على أربعين قدماً . قد عملت على وجه يثير العجب ، وطريقة صقل الحجر الصلد بلغت من الإتقان درجة لا تبارى .

على أن أعظم أعمال أشوكا كان نشر البوذية ، وهو أحد العمالقة الثلاثة للثقافة الهندية ، والعملاقان الآخران هما الإمبراطور أكبر ثالث أباطرة أسرته (١٥٤٢-١٦٠٥) والمهاتما غاندى مؤسس استقلال الهند (١٨٦٩-١٩٤٨). (٢٤)

وهؤلاء الرجال بينهم من الاختلاف ما بين عصورهم ، ولكن بينهم صفات مشتركة تدل على الوحدة الروحية للهند .

مراجع ، بإيجاز : Vincent Arthur Smith, Asoka, the Buddhist emperor of India .

(Oxford :Charendon Press, 1901; ed. 2, 1909; ed. 3, 1920, 278 pp.)

Jean Przyluski, "La légende de l'empereur Acoka (Acoka - avadana) dans les textes indiens et chinois" Annales du Musée Guimet 32 ( 476 pp. Paris, 1923).

والأشوكافادانا Asokavadana التي كتبت في النصف الثاني من القرن الثاني

قبل الميلاد محفوظة في الترجمتين الصينيتين اللتين عملتا عام ٣٠٠ و ٥١٢ م .

Devadetta Ramakhrisna Bhandarkar, Asoka (University of Calcutta, 1925; ed. 2, 432 pp. 1932).

وما اقتبسته من النقوش مبنى على ترجمة بهانداركار لها بحسب الطبعة

الثانية . George Peiris Malasekera, Dictionary of Pāli proper names .

( 2 vols., London :Murray, 1937 - 38), Vol. 1, 216 - 219.

مصر :

مانيتون : في أثناء حكم بطلميوس سوتر ( ٣٢٣ ، ٣٠٤ - ٢٨٣ ) ، كتب

هيكاتا يوس التروسي Hecataios of Teos وصفًا رومانتيكيًا لمصر جعل اليونانيين يألّفون فكرة أن وادي النيل مهد المدينة (٢٥) .

وقد عاد إلى الموضوع بعد ذلك بقليل رجل كان أكثر منه كفاية وهو مانيتون .

فعلى حين كان هيكاتا يوس يونانيًا معنيًا بمصر كان مانيتون مصريًا تشرب الروح اليونانية ، وكان من أهل سبينيتوس Sebennytos (سمنود الآن) في شرق الدلتا على فرع دمياط أحد فرعى النيل ، وكان كاهن معبد سبينيتوس ، وصار بعد ذلك

أحد كبار الكهنة في هليوبوليس (قرب القاهرة) . وكان في متناوله بعض المصادر التاريخية الرئيسية . ولم يقتصر على ذلك ، بل كان أيضاً قادراً على قراءتها قراءة الناقد ، وعلى الإشارة إلى أخطاء المؤرخين اليونانيين أمثال هيرودوت وهيكاتايوس . ويحتمل أنه قام بالعمل الذى حققه بناء على طلب بطلميوس فيلادلفوس (٢٨٥ - ٢٤٧) ، الذى كان شديد الحرص على إثبات أن المدينة المصرية من حيث قدمها تمتد فى الماضى إلى ما تمتد إليه مدينة ما بين النهرين على الأقل ، هذه المدينة التى وصفها بيروسوس الذى كان فى خدمة أنطيوخس الأول (حكى من ٢٨٠ إلى ٢٦١) .

وكان مانيتون أصغر سنًا من هيكتايوس ، لكنه كان قد دخل فى خدمة أول البطالمة مع يونانى هو تيموثيوس الذى كان هو أيضاً كاهنًا أو مستشارًا ملكيًا فى المسائل الدينية . والرجلان ، مانيتون وتيموثيوس نظامًا عبادة سارابيس ذات الصبغة اليونانية المصرية . وما حكى من أن سارابيس دخلت الإسكندرية عام ٢٨٦ (أو ٢٧٨) يمكن أن يشير إلى الاحتفال بتثالث برياكسيس الذى صنعه للإله أو إلى بدء العبادة .

والمصنف الرئيسى لمانيتون هو كتابه Aigyptiaca الذى ضاع ولا يعرف إلا من طريق مختصر ونبدات باليونانية ، وهو تاريخ لمصر من البداية إلى عام ٣٢٣ ، كان عظيم العون لعلماء التاريخ المصرى القديم Egyptologists . والتقسيم المألوف فيما يتعلق بالأسر إلى الدولة القديمة (من الأسرة الأولى إلى السادسة ٣٢٠٠ - ٢٢٧٠) والدولة الوسطى (من الأسرة الحادية عشرة إلى الثالثة عشرة ٢١٠٠ - ١٧٠٠) والدولة الحديثة (من الأسرة الثامنة عشرة إلى الرابعة والعشرين ١٥٥٥ - ٧١٢) والعصر المتأخر (من الأسرة الخامسة والعشرين إلى الثلاثين ، ٧١٢ - ٣٣٢) (٢٦) كان قد تضمنه كتاب مانيتون . وتحديده للتواريخ ، على ما فيه من عيوب . فى غاية الأهمية ، لأنه كان مستقى من وثائق أصلية كانت فى متناول اليد فى سجلات المعابد مثل فهارس أسماء الملوك فى أبيدوس (Abydos) (المتحف البريطانى) والكرنك (متحف اللوفر) وسقارة (متحف القاهرة) وبردية تورينو (حوالى

١٢٠٠ ق . م .) وحجر بالرم (٢٦٠٠ ق . م .) .

وكتب مانيتون كتباً أخرى تناول كلها التاريخ المصرى والديانة المصرية والعلم المصرى . وإذا حكمنا على أساس الشذرات القليلة الباقية من كتابه Epitomé ton physicon (شذرات من المسائل الطبيعية) قضينا بأن «طبيعياته» كانت أساطير أكثر منها علماً . وكان يعرف الكسملوجيا اليونانية ، إلا أنه حين كان يكتب باليونانية فإنه إنما كان يقصد بيان «الطبيعات» المصرية إلى قراء اليونان . وكان من الأيسر كثيراً على المصرى أن يتعلم اليونانية وأن يقرأ المؤلفين اليونان مما كان على اليونانى أن يفهم المير وغليفية . وقد استفاد بلوتارك فى رسالته عن لايزيس Isis وأوزيريس Osiris من كتب مانيتون الدينية .

وغالب الظن أن اليونانيين فى العصر الهلنستى كانوا أشد رغبة فى قراءة كتاب هيكاتايوس بما له من صبغة الرواية التاريخية منهم إلى قراءة كتاب مانيتون فى التاريخ . وعلى عكس هذا كان اليهود شديدى الاهتمام بتاريخ مانيتون ، لأن الآثار المصرية القديمة جزء من تاريخهم ، ومؤرخوهم من أول من استفاد من تاريخ مانيتون ، مثل يوسيفوس (النصف الثانى من القرن الأول) ، ثم استفاد منه بعد ذلك مؤرخو النصرارى مثل سكتستوس يوليوس أفريكانوس (النصف الأول من القرن الثالث) ويوسيبوس (النصف الأول من القرن الرابع) وجيورجوس سينسيلوس (النصف الأول من القرن التاسع) لأنهم جميعاً ، يهودا ونصارى ، كانوا يحاولون أن يقيموا التواريخ المتعلقة بالكتاب المقدس بقدر ما يستطيعون من الضبط<sup>(٢٧)</sup> . ونقد يوسيفوس (النصف الثانى من القرن الأول) مانيتون ، لأنه خلط بين اليهود وبين «شردمة من المصريين حكم عليهم بالنفى من مصر بسبب مرض البرص وأمراض أخرى» ، وهذه أول حكاية تنسب البرص لمصر وللإهود<sup>(٢٨)</sup> .

وقد خلط بعضهم بين مانيتون السمنودى و«مانيتون» المينديسى . والاسم الحقيقى للأخير هو بطلميوس المينديسى . الذى درس الأمور المصرية بعد

الأول بزمان ما ، ولعله كان في زمان أغسطس . وربما كان الذي سهل الخلط أن مدينة منديس Mendès ليست بعيدة عن سمندو ، وكانت مكاناً مقدساً ، احتله المرتزقة اليونانيون . إبان حكم الأسرة التاسعة والعشرين (٣٩٨ - ٣٧٩) . وكان إلهها كيشاً ( أوتيساً ) صار شعبياً جداً في العصر البطلمي . وهناك عمود مشهور عثر عليه في منديس ، وهو يعبر عن تقديس بطلميوس فيلادلفوس وارسينوى للكيش المقدس ، ويذكر المزايا ، والأعياد التي كان المعبد يتمتع بها .

تقويم سايس : عثر على ورقة بردى عام ١٩٠٢ في الحبة<sup>(٢٩)</sup> . وهي تقويم لمدينة سايس والمنطقة التي حولها ، إلى جانب مقدمة فلكية .

وكتب كل ذلك في سايس حوالي عام ٣٠٠ ق.م. أو بعده بقليل ، كتبه أحد أتباع يودكسوس (النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد) لتعليم تلاميذه ، وهو يبين السنين المختلفة المستعملة في مصر . وسنة التقويم سنة مصرية عادية annus vagus تتألف من ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً تبدأ بشهر توت الأول (والكلام عن الشهور الثلاثة الأولى ليس موجوداً) .

والتفاصيل التالية تذكر تحت الأيام المختلفة :

١ - تغير الفصول بحسب الاعتدالين والانقلابين ( ويظهر أن المؤلف كان يعتقد أن الاعتدالين يقسمان السنة قسمين متساويين تقريباً ، ١٨٣ و ١٨٢ يوماً ) .

٢ - مرور الشمس عند شروقها من برج من البروج الاثني عشر إلى الآخر .

٣ - مشارق نجوم ومجموعات نجوم ، معينة ، ومغاربها .

٤ - تنبؤات بالطقس .

٥ - مراحل ارتفاع النيل .

٦ - الأعياد الرومانية المصرية التي كان يحتفل بها في سايس .

٧- أطوال النهار والليل . وطول أطول نهار يحدد بأربع عشرة ساعة ، وهذا يقابل خط عرض مدينة سايس .

وكانت لفيفة ورق البردى هذه طويلة بعض الشيء . ولكن ليس عندنا منها سوى ست عشرة قطعة ، وقد نشرها وترجمها Arthur S. Hunt, Bernard P. Grenfell في كتابهما : The Hibeh papyri. Part I (London : Egypt : Exploration Fund, 1906) No. 27 pp. 138-157, pl. viii.

### بابل وبيروسوس (٣٠)

نبيغ بيروسوس أثناء حكم أنطيوخس الأول سوتر (ملك سورية ٢٨١-٢٦٢) ، واسمه في اليونانية عبارة عن كتابه باليونانية لاسم بابل ، وعلى ذلك نستطيع أن نفترض أنه لم يكن يونانياً ، بل واحداً من أهل البلاد عرف بالثقافة الهلينية . ولم يكن مولده بعد عام ٣٤٠ ، وازدهرت ملكاته في بابل حتى بداية حكم أنطيوخس على الأقل ثم انتقل إلى كوس حيث أسس مدرسة (وكانت كوس في قبضة البطالمة) ، وتاريخ وفاته غير معروف .

وقد حاول أنطيوخس سوتر أن يصنع في مصر ما صنعه بطلميوس الأول والثاني ، وكانت طريقته مثلهما . وكان بيروسوس ، الذي استخدمه أنطيوخس كاهناً لمردوك (Marduk) في بابل ، وبذلك كان له علم عميق بتاريخ بابل وديانتها وكان قادراً على الاستفادة من المصادر البابلية (أو الكلدانية) ، وكتابه الذي ألفه باليونانية وأهداه لأنطيوخس (فهو على هذا ألف بعد ٢٨١) عنوانه Babylonica (خير من Chaldaica) . وينقسم إلى ثلاثة أقسام (ومن الغريب حقاً أن كتاب مانيتون أيضاً كان يتألف من ثلاثة أقسام) ، وقد ضاع ، ثم أعيد تكوينه إلى حد ما أخذاً من المقتبسات التي استمدتها منه يوسيفوس (النصف الثاني من القرن الأول) ويوسيبوس (النصف الأول من القرن الرابع) .

## والكتب الثلاثة تناولت العصور التالية :

- ١ - من بدء الخليقة إلى الطوفان ٤٣٢٠٠٠ سنة .
  - ٢ - من الطوفان إلى عهد بنو نصار (Nabonassar) ملك بابل عام ٧٤٧ ،  
٣٤٠٩٠ + ١٧٠١ = ٣٥٧٩١ سنة . من عهد بنو نصار إلى عهد قورش ٢٠٩  
سنة ، أو إلى عهد الإسكندر ٤٢٤ سنة - في الجملة ٤٦٨٠٠٠ أو ٤٦٨٢١٥  
سنة . والكتاب الأول وشطر من الكتاب الثاني كانا بالضرورة في مسائل  
كونية ، ولهذا سمى بيروسوس « المنجم » .
- وكان كتابه هو الوسيلة الرئيسية لانتقال علم التنجيم الكلداني إلى مصر وإلى  
العالم الهلنستي بوجه عام ، وتلك ، خيراً كانت أو شراً ، هي وظيفته الرئيسية .  
ومن العسير أن نقول كم من تلك المعرفة الفلكية أو التنجيمية كان كلدانياً خالصاً  
وكم منها كان إيرانياً أو يونانياً ، فقد كان بيروسوس يتكلم في العناصر stoicheia  
والكواكب السبعة وخواصها ونحو ذلك .

وفيما يتعلق بالتعمق في الماضي استطاع بيروسوس أن يتغلغل أكثر من  
مانيتون ، وغلب أنطيوخس البطالمة ، وهذه أول معركة بين علماء الأشوريات  
(Assyriologists) وعلماء الآثار المصرية ، وفيها فاز الأولون<sup>(٣١)</sup> .

وهناك دليل عجيب على تأثير الأدب البابلي في الأدب اليوناني توحى به  
أراجيز Iamboi لكليماخوس التي تشتمل على الشجار بين الغار والزيتون . وهذه  
القصيدة التي تتألف من حوالي ٧٢ سطراً يمكن أن تقارن بقصيدة بابلية من النوع  
نفسه ، سوى أن المتخاصمين فيها ليسا هما الغار والزيتون ، بل الطرفاء والنخل .  
والفكرة الإجمالية هي هي . وإذا شئنا التعبير عنها بعبارة مسيحية قلنا إنها  
الخصام الأزلي بين مارية ومارته<sup>(٣٢)</sup> .

فينيقية :

ازدهرت مواهب ميتاندروس الأفسوسي في الإسكندرية أو في برجامة ،

وانتفع بالسجلات الفينيقية (anagraphai) وكتب تاريخاً لمدينة صور وهو مفقود إلاشذرات مقتبسة عند يوسيفوس (النصف الثاني من القرن الأول) في كتابه «ضد أبيون». وقد تكلم عن حيرم (Hiram) ملك صورالذي كان معاصراً لسليمان بن داود ملك بني إسرائيل (٣٣).

بنو اسرائيل :

إن العمل البارز الذي حققه الاستشراق الهلنستي، وهو الترجمة السبعينية للتوراة، تم إنجازه في مصر بعد أن بدأها معهد العلوم وبطلميوس الثاني. ونحن في آخر هذه النظرة الإجمالية ندرك خيراً مما أدركنا في البداية أن القرن الثالث كان العصر الذهبي للحضارة اليونانية وأن ذروة ذلك كانت في مصر حوالي ٢٥٠ ق. م.

شكل ٣٩ - صفحة العنوان من الكتاب المقدس Bible بحسب الطبعة الكبلوتية Complutensian، التي كانت أول نشرة بلغات كثيرة، وأُنجزت بين عام ١٥١٤ و ١٥١٧. وتسمى الكبلوتية لأنها طبعت في مدينة Alcalá de Henares (وتسمى Complutum باللاتينية). وفي وسط الصفحة رنك (مطبوع باللون لأحمر) الكردينال Jiménez de Cisneros (١٤٣٧-١٥١٧) الذي تولى هذه الطبعة الرائعة، ٦٠٠ نسخة طبعت على نفقته، ولم تنشر (توزع) الطبعة فعلاً إلا عام ١٥٢١، بعد موته بأربع سنين. وهناك أربع صفحات فيها تصحيح الأخطاء وهي موضوعة قبل صفحة العنوان. والمجلد الأول يحتوي على التوراة (Pentateuch or Torah). والطبعة على ورق ثقيل من القطع الكبير (٣٧ سم ارتفاع، ٤,٥ سم سمك، هذا عدا الغلاف وهو سميك بحسب مايناسب ذلك). وكان هناك في الحملة ستة مجلدات. وطباعة المجلد الثاني ومابعده أقل تعقيداً (بتفضل من مكتبه كلية هارفرد (Harvard College



ولننظر أولاً في الموقف في العالم اليهودي المتمسك بالدين الأصلي (orthodox) كان الشطر الأكبر من العهد القديم موجوداً . وفي أثناء النصف الأول من القرن نشرت كتب تاريخية كثيرة مثل سفرى الأيام (٦٥ إصحاحاً) وسفر عزرا (١٠ إصحاحات) وسفر نحميا (١٣ إصحاحاً) <sup>(٣٤)</sup> وصاحب سفر الأيام يحكى تاريخ اليهود منذ عهد آدم إلى نهاية الأسر البابلي (٥٣٨ - ٥٣٦) ويواصل عزرا ونحميا الحكاية من ٥٣٦ إلى ٤٣٢ ، وكتاب عزرا وكتاب نحميا أخذتا مما دونه هذان الخبران العبريان ، عزرا ونحميا ، اللذان عاشا في القرن الخامس ، في عصر لم تكن فيه اللغة الآرامية قد حلت محل اللغة العبرية ، وكان سفر نحميا آخر ما كتب أيام كانت هذه اللغة لا تزال حية <sup>(٣٥)</sup> .

وفي العصر الذى نشرت فيه تلك الأسفار التاريخية كان الشعب اليهودي يتكلم الآرامية ، وكان جهلهم باللغة العبرية شديداً بحيث كان لا بد من تزويدهم بترجمة (targum) أو تفسير بالآرامية (وهذا هو التفسير الكلداني "Chaldee" paraphrase" .

وهناك سفر آخر أعظم أهمية أنجز في النصف الأول من القرن نفسه ، هو سفر الأمثال (٣١ إصحاحاً) ، أو : بحسب عنوانه الكامل : « أمثال سليمان ابن داود ، ملك بنى إسرائيل لمعرفة الحكمة والتعلم ، والإدراك مدلول الفهم ، ولقبول تعاليم الحكمة والعدل والحكم والاستقامة ، ومنح الجهال ذكاء والشاب معرفة وتدبراً . يسمعا الحكيم فيزداد علمياً ، والفهم فيكتسب تدبيراً لفهم المثل وتفسير أقوال الحكماء وألغازهم .

والعنوان الموجز . وهو الأمثال (Mushli) ، مجرد عرف مضلل ، ويشتمل الكتاب على تعاليم الحكماء ، بعضها يمكن أن يعد أمثالا ، وأغلبها ليس كذلك . وهو ليس مجرد مجموعة من التعاليم الحكيمية ، بل جملة من مثل تلك المجموعات ضم بعضها إلى بعض في تواريخ مختلفة ، بصرف النظر عن تواريخ الأقوال ، الجزئية أو مجموعات الأقوال ، والكتاب في جملته لا يمكن أن يكوى أقدم من القرن الرابع . ونشره على الصورة النهائية إنما تم في النصف الثاني من القرن الثالث <sup>(٣٦)</sup> .

وقد نسي اليهود الذين هاجروا إلى مصر أو ولدوا فيها من آباء مهاجرين لغتهم العبرية ، بل لغتهم الآرامية ، وصاروا يتكلمون لهجة يونانية ( يونانية يهودية - هلنستية ) . وكان اليهود المثقفون جيداً يتكلمون اليونانية في أحسن صورها ، لكن حتى هؤلاء أهملوا إلى حد ما لغتهم التي ولدوا عليها ، إن لم يكونوا أيضاً قد أهملوا ديانتهم .

وفيما يروى أن ديمتريوس الفاليري اقترح لبطلميوس الثاني فيلادلفوس<sup>(٣٧)</sup> أهمية ترجمة العهد القديم أو - على الأقل - الأسفار الخمسة (Pentateuch) - من العبرية إلى اليونانية . وقال إن ذلك ستكون له قيمة بالنسبة لليهود الذين أصبحوا لا يتكلمون العبرية ، بل ستكون له قيمة أكبر بالنسبة لليونانيين الذين لم يكونوا أبداً قادرين على قراءة العبرية . ثم إن ترجمة الكتاب المقدس عند اليهود من شأنها أن تساعد رؤساءهم من اليونانيين على أن يفهمهم فهماً أحسن . وقصرت هذه الترجمة على التوراة في أول الأمر وأقرأها اليازار (Eleazar) الحبر الأكبر . وما له مغزاه أن الاتجاه نحو الترجمة جاء من جانب اليونانيين لا من جانب اليهود ، والرواية كما تبلورت قبل منتصف القرن الثاني قبل الميلاد معروفة جيداً من خطاب أرسطياس إلى فيلوكراتيس<sup>(٣٨)</sup> ، وكانت شائعة في الإسكندرية وأخذ بها آباء الكنيسة عدا القديس جيرم<sup>St. Jerome</sup> . وخلاصة الحكاية كما يلي : قبل بطلميوس الثاني نصيحة ديمتريوس وبعث أريستاويوس وأندرياس إلى بيت المقدس في سفارة إلى اليازار كبير الأحرار ، راجياً إياه أن يعيره المخطوطات اللازمة وأن يوجه إلى الإسكندرية ستة ممثلين لكل قبيلة من القبائل الاثنتي عشرة . ولبي اليازار رغبة مليكه ، والنص الذي أرسله كان مكتوباً على الجلد (diphtherai) . ونزل العلماء الاثنان والسبعون في جزيرة فاروس ، وأنجزت ترجمتهم في اثنين وسبعين يوماً ولهذا السبب سميت الترجمة اليونانية للعهد القديم باسم الترجمة السبعينية (Septuaginta) بالإنجليزية Septuagint - والسبعون هو الرقم التقريبي لاثنتين وسبعين<sup>(٣٩)</sup> .

والصبغة الأسطورية لتلك الحكاية واضحة . والشطر الأول من الترجمة





السبعينية ، وهو التوراة Torah أو الأسفار الخمسة Pentateuch ، مكتوب  
 يونانية - يهودية ركيكة جداً . ويرى المتخصصون أن تلك اللهجة أقرب لأن  
 تكون مصرية منها إلى الفلسطينية . وأنا لم أقرأ منها إلا سفر التكوين (Genesis)  
 وقد أفرغني لغته . وليس من الإنصاف أن نقارن بينها وبين أحسن اللغات  
 الأتيكية . ولكن من الإنصاف كل الإنصاف أن نقارن بينها وبين لغة الأناجيل  
 التي كتبت بعد ذلك بحوالى أربعة قرون . ولغة الأناجيل أرقى من لغة سفر  
 التكوين بدرجة كبيرة . فكيف سمح بأن يحدث ذلك ؟ . مع أنه كان هناك في  
 الإسكندرية كثير من اليونانيين الذين يعرفون لغتهم معرفة كاملة ، وكان من السهل  
 على معهد العلوم الإسكندرية أن يجندهم ويستفيد من معاونتهم .

ومهما يكن الأمر فإن الترجمة السبعينية نقيصة كل النفاة بالنسبة لنا .  
 لأنها عملت قبل تنسيق النص العبري الذي صار معتمداً على يد جماعة الكاتين  
 اليهود (Sopherim) . وفوق ذلك فإن أقدم المخطوطات اليونانية أسبق من أقدم  
 المخطوطات العبرية ( باستثناء بعض اللغائف التي اكتشفت في كهوف بالأردن .  
 على الشاطئ الشرقي للبحر الميت عام ١٩٤٧ )<sup>(٤٠)</sup> . والترجمة السبعينية من  
 الأهمية بحيث لا يمكن إغفال شهادتها ، والعالم الباحث في العهد القديم يجب  
 أن يعرف اليونانية كما يعرف العبرية .

وصارت الترجمة السبعينية نصاً مقدساً لدى المسيحيين<sup>(٤١)</sup> . وعلى هذا  
 فهناك ماثوران للعهد القديم ، المأثور المسيحي المبني على الترجمة السبعينية  
 (Septuagint) وعلى الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس المسماة Vulgate ،<sup>(٤٢)</sup> والمأثور  
 يهودي المبني على النص العبري الذي نسقته جماعة الكاتين اليهود (Sopherim)  
 ( وكان تمامه قبل نهاية القرن الثاني للميلاد ) وفسره جماعة المفسرين (Masorettes)  
 في القرن العاشر<sup>(٤٣)</sup> .

وبالحملة نحن مدينون للعلماء الإسكندريين بأول نشرة للأسفار الخمسة  
 في جميع اللغات ، ونحن مدينون لهم بجزء من معرفتنا بنص مقدس ضد اليهود  
 والمسيحيين على السواء . ودين مصر لهلنسية في أعناقنا كبير . وهذا الجزء من

تراثهم ، أعنى الترجمة السبعينية ، ليس ألبتة بالشئ القابل<sup>(٤٤)</sup>.

وسنواصل الكلام فى تاريخ الاستشراق فى العصور الهلنستية فى الفصل

الثامن والعشرين .

## تعليقات

(١) أونهر جهيلوم Jhelum أقصى الأنهار الخمسة شمالاً في بنجاب ، وهي الروافد الخمسة لنهر السند .

(٢) عبارات استعملها Vincent A. Smith في كتاب *The Oxford History of India* (أكسفورد ط . ثانية ١٩٢٣) ص ١٣٩ : « متوحش أجنبي شتى البراهمة من غير أكتراث ، وكسب المعارك بوسائل لاتقوى فيها ، متحدياً ماورد في الكتابات المقدسة » .

(٣) سمي شاندراجوبتا في اليونانية ساندروكوتوس Sandrocottos ، وعاصمته بتاليبوترا Pataliputra على نهر الجانج الأوسط تسمى في اليونانية بتنه Patna . وهو الذي أسس في ٣٢٢ الأسرة المورية (٣٢٢ - ١٨٥ ق.م) . وبتولى هذه الأسرة يصبح بيان التواريخ الهندية واضحاً ، وإن لم يكن دائماً دقيقاً .

(٤) تجد ماكتبه ميجاشينيس في كتاب Karl Muller الذي عنوانه - *Fragmenta historic graecorum* ، ج ٢ (باريس ١٨٤٨) مع ترجمة لاتينية . وراجع كتاب Christian Lassen وعنوانه *Indische Alterthumskunde* ( ج ٥ ، بون ١٨٤٧ - ١٨٦٢ ) انظر أيضاً نشرات ديودوروسترابون وآريان .

(٥) المراجع لذلك في كتابي Introduction ج ١ ص ١٤٧ . راجع R. Shama Sastry في *Index verborum* (ميسور ١٩٢٤ - ١٩٢٥) ، وكتاب

*Das Altindische Buch vom Welt- und Staatsleben* : Johann Jacob Meyer (quarto 1071 pp. لبيتزج ١٩٢٦) مع حواش سنسكريتية . والعلماء غير متفقين على تاريخ الأرتهاشاسترا وقد أخذت بأقدم تاريخ ، وتحديد تاريخها يتراوح بين ٣٠٠ ق . م . و ٣٠٠ م . راجع *The elephant - lore of the Hindus* : Franklin Edgerton (ص ١٤٨ فما بعدها نيهافن ١٩٣١) . (Isis 41, 120 - 123 (1950).

(٦) إن معاهدة السلام بين شاندراجوبت وسليوكس ، حوالى ٣٠٢ اقترنت بزواج ، فهل معنى هذا أن شاندراجوبتا تزوج ابنة سليوكس نيكاتور ؟ فإذا كانت تلك الزوجة هي أم بندوسارا فان جدة أشوكا تكون إذن سلوقية .

(٧) تكسيه تقع على الحدود الشمالية الغربية للهند (هي الآن باكستان) . و سان الإسكندو الأكبر هناك عام ٣٢٦ ق . م . ومدينة أوجين في وسط الهند (مالوا ، ولاية جوالپور) من أقدم مدن الهند وأقدمها . وأصبحت تكسيه مركزاً للبوذية وأوجين مركزاً للهندوسية وللعلم السنسكريتي . وكان هناك مرصد في أوجين كما أن واحداً من أعظم الرياضيين الهنود ، وهو براهما جوبتا Brahmagupta (القرن السابع - النصف الأول) ، ولد هناك عام ٥٩٨ .

(٨) ألفتيت ظلال من الشك على إخلاص أشوكا فيما يتعلق بتأنيب ضميره له وبإيمانه ،

وقد شبه البعض رعبه من آلام ضحايا حرب كالتجا بالرعب الذى أحس به نابليون الثالث عند موقعة سولفرينو . ويجوز أن كلا من أشوكا ونابليون كان صادقاً . فهل اتخذ أشوكا من البوذية رداء يحمى به طموحه للتوسع الاستعماري كما اتخذ الروس من الكنيسة الأورثوذكسية أو الشيوعية قناعاً لأطماعهم ؟ هذا جائز تماماً لأن بواعث الرجال كثيراً ما تكون مختلفة ، ولكن لا جدوى من بحث بواعث أشوكا . وبفضله قويت البوذية قوة عظيمة وانتشرت انتشاراً كبيراً .

(٩) بريادارشين ( ذو الوجه الحسن ) أو بحسب التسمية الكاملة : ديفانام - بريادارشي راجا ( Devānām - priya Priyadarsi Rāja ) ، هي تسمية الملك في معظم النقوش . أما اسمه الشخصي أشوكا فهو يظهر في نقش واحد ( في ماسكي Maski قرب حدوده الجنوبية ) . وما له مغزاه أنه سمي نفسه راجا دون زيادة ، ولم يسم نفسه مهاراجا أو راجادهيراجا ، أنه سمي نفسه باسم ملك لا باسم الملك العظيم أو ملك الملوك .

(١٠) كلمة Dhamma dharma أى القانون ، العقيدة البوذية .

(١١) اليوجانا مقياس للطول يصعب تحديده تماماً ، فقد كان هناك يوجا طويلة ويوجانا قصيرة (حوالي ٩ أميال و  $\frac{1}{4}$  أميال) وكانت الكلمة تستعمل أيضاً في الدلالة على مسيرة يوم (حوالي ١٢ ميلاً، لكن المقدار متغير) . راجع Lionel D. Barnett في كتابه Antiquities of India ( لندن ١٩١٣ ) ( Isis 2, 408 (1914-1919) ص ٢١٧ . والقرن السابع الفارسي الذى يسارى ٣٠ اسطاديا كان أقصر ، لكنه أيضاً كان مسافة سير ، أى مرحلة .

(١٢) النص منقول عن ترجمة D.R. Bhandarkar في كتابه Asoka ( كلكتة الطبعة الثانية ، ١٩٣٢ ص ٢٢٩ - ٣٣٤ ) .

(١٣) توجد تفاصيل أكثر من ذلك فيما يتعلق بقتل الحيوان ، في الأرتها شاسترا ( 11, 26 )

Bhandarkar, Asoka, rock edict 11, undated, complete. (١٤)

(١٥) انظر ملاحظاتي عن المستشفيات في كتابي

Introduction, Vol. 2 pp. 95, 245 - 257; Vol. 3, pp. 293 - 295 1747 - 1749).

George E. Gask and John Todd, "The Origin of hospitals", in E.A. Under- (راجع  
wood ed.), Science, medicine and history; essays on the evolution of  
scientific thought and medical practice, written in honour of Charles  
Singer (London : Oxford University Press, 1953) Vol. 1, pp. 122, 130.

Bhandarkar, Asoka, rock edict XII undated. (١٦)

(١٧) المصدر نفسه، الجزء الأوسط من المنشور الصخري رقم (rock edict V) ، ٢٥٦ ق . م

(١٨) يجوز أن ذلك هو الكروشا Krosa ، وهو قياس للمسير ، وأربع كروشيات تساوى يوجانا واحداً ( راجع هامش رقم ١١ ) .

(١٩) راجع Bhandarkar, Asoka ، جزء متوسط من منشور العمود رقم ٧ (Pillar edict

VII) وهو طويل جداً ونقش عام ٢٤٢ ق . م .

H.W. Codrington (٢٠) هو Dèvánampiya Tissa (٢٤٧ - ٢٠٧) ، انظر Short history of Ceylon (London Macmillan rev. ed., 1939), pp. 11f .

(٢١) بوده جايا ، جنوب بتنه Patna وسط إقليم بهار Bihar . فهناك حصلت لبوذا الاستنارة تحت شجرة البوالمقدسة (Ficus religiosa) وقد أخذت سنجهامترا من تلك الشجرة نفسها خصلة وقرستها في حديقة مهاجها Mahàmègha في مدينة Anuràdhapura حوالي ٢٤٠ ق. م. وهي لاتزال إلى اليوم من أكبر مايجذب الحجاج إلى ذلك المكان .

U Hla Maung, "The sixth great Buddhist Council", Forum, Journal (٢٢) of the World Congress of Faiths (London, 1954), pp. 6 - 8.

وبحسب المأثور بين البوذيين من أهل بورما أن بوذا توفي عام ٥٤٥ ق. م . والتاريخ المأخوذ به بوجه عام عند العلماء الغربيين متأخر عن ذلك (٤٨٣ - ٤٧٧) . (Introduction. Vol. 1 p. 68).  
والروايات البوذية مملوءة بالمفارقات .

Benjamin Rowland, The art and (٢٣) فيما يتعلق بالمناقشة لذلك وبالصور انظر architecture of India : Buddhist, Hindu, Jain (Pelican history of art; Baltimore : Penguin Books, 1953).

G. Sarton, "Experiments with truth by (٢٤) فيما يتعلق بفاندى انظر : Faraday, Barwin and Gandhi", Osiris 11, 87 (1954).

(٢٥) تقع تيوس Teos في الثلث الأوسط من الشاطيء الأيوني ، أما ميليتوس ، Mileto التي كان يعيش فيها هيكتاتايوس الكبير في القرن السادس ، فتقع في الثلث الأسفل . وتوجد شذرات لهيكتاتوس الأباديري Hecataios Abdèritès في كتاب Muller: Fragmenta Historicorum في كتاب Muller: Fragmenta Historicorum graecorum, Vol. 2 pp. 384 - 396.

(٢٦) التواريخ التي أضفتها هي تقديرات حديثة لجورج شتيندورف Georg Steindorff . الأسرات من السابعة إلى العاشرة (٢٢٧٠ - ٢١٠٠) تؤلف عصرأ متوسطاً ، والأسرات من الرابعة عشرة إلى السابعة عشرة (١٧٠٠ - ١٥٥٥) تؤلف عصرأ آخر هو عصر الهكسوس .

(٢٧) راجع Fragmenta historicorum graecorum, Vol. 2 pp. 495 - 510. وأكثر النشرات للشذرات الباقية لمانيتون باليونانية والإنجليزية هي نشرة واديل (W. G. Waddel Loeb Classical Library; (Cambridge : Harvard University Press, 1940).

Manèthon (Loeb edition), p. 121. Josèphos, Contra Apionem, I, 26 - 31 (٢٨) وفيها يتعلق بأصل البرص راجع كتابي Introduction, Vol. 3, pp. 275 ff.

(٢٩) الحبة تقع على النيل (قرب خط ٥٠ ٢٨ °) ، وكانت موقع إحدى المدن البطلمية ، وكثير من أوراق البردى اليونانية وجدت في مدينة نكروبوليس اليونانية ، وكلها عدا واحدة مأخوذة من كرتون المومياء ، وهي من القرن الثالث قبل الميلاد . ومدينة سايس بعيدة عن ذلك بكثير ، وتقع قرب طنطا غرب الدلتا ، عند منتصف الطريق بين الإسكندرية والقاهرة .

(٣٠) هذا الاسم بابلي الأصل وهو يكتب ب S واحدة أو باثنتين وبحرف O بدلا من حرف W ، والاتكاء عند النطق يجوز أن يكون على كل واحد من المقاطع الثلاثة . ومثل هذا التنقل لنقطة الاتكاء أمر مميز للكلمات الأجنبية .

(٣١) يوجد نص بير وسوس في كتاب

Muller, *Fragmenta historicorum graecorum*, Vol. 2.

وفي كتاب Paul Schnabel, *Berosi Babyloniacorum libri tres quae supersunt* (Leipzig, 1913); *Berosos und die babylonisch - hellenistische Litteratur* (275 pp.; Leipzig 1923).

(٣٢) يوجد النص اليوناني الإنجليزي لكليماخوس في نشرة Loeb على يد

A.W. Mair, *Callimachus, Lycophron and Aratus* (Loeb Classical Library; Cambridge, 1921), pp. 280 - 288; *Babylonian - German text in Erich Ebeling, "Die babylonische Fabel und ihre Bedeutung für die Literaturgeschichte"*, *Mitteilungen der altorientalischen Gesellschaft* 2, part 3 (Leipzig, 1927).

Muller, *Frag. hist. graec.*, Vol 4 (Paris, 1851) pp. 445 - 448. Isaac Preston (٣٣)

Cory, *Ancient Fragments of the Phoenician, Carthaginian, Babylonian, Egyptian and other authors*, new ed. by Edward Richmond Hodges (London 1876), pp. 27 - 32. Pauly - Wissowa, Vol. 29 (1931). 762.

For Hiram, King of Tyre, see 1 Kings 5.

(٣٤) في « قانون » الكاثوليكي ( وهو ال Vulgate - الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس )

يسمى سفر عزرا ( Esdras باليونانية ) باسم عزرا الأول ( 1 Esdras ) ويسمى ، سفر نحميا باسم عزرا الثاني ( 2 Esdras, alias Nehemias ) . وسفر عزرا الأول ( والثاني ) يدغلان عند الكاثوليك والبروتستانت ضمن الكتب المنحولة Apocrypha ، لكن الكاثوليك يسمونها عزرا الثالث والرابع "3 (and 4) Esdras"

Robert H. Pfeiffer, *Introduction to the Old Testament* (New York; راجع (٣٥)

Harper, 1941) *Isis* 34, 38 (1942 - 48), p. 838.

(٣٦) المصدر نفسه ص ٦٤٠ - ٦٥٩ .

(٣٧) لم يكن ديمتر يوس على وثام مع بطلميوس فيلادلفوس ، لكن يجوز أنه اقترح عليه ما اقترح قبل أن يسخط عليه بطلميوس .

Paulus Wendland, *Aristeae as Philocratem epistula cum ceteris de origine* (٣٨)

versionis LXX interpretum testimoniiis (262pp.; Leipzig, 1900). H. St. J.

Thackeray, edition of the Greek text appended to H.B. Swete and R.R.

Ottley, *Introduction to the Old Testament in Greek* (640 pp.; Cam-

bridge, 1914). Moses Hadas, ed. and trans., *Letter of Aristeas to Philo-*

crates (Dropsie College edition of Jewish apocryphal literature, 234 pp.; New York : Harper, 1951) (Isis 43, 287 (1952) .

وأرجع تاريخ لذلك النص « حوالى ١٣٠ ق . م . »  
(٣٩) وقد سميت

He hermèneia cata tous hebdomèconta (interpretatio septuaginta seniorum)

واختصرت الإشارة إليها هكذا : "hoi O" أو "the LXX" وقصرت الترجمة أول الأمر على الأسفار الخمسة "Pentateuch" وقبل عام ١٣٢ ق.م كان كل العهد القديم تقريبا قد ترجم إلى الإغريقية على يد اليهود الاسكندرايين ، وامتدت دلالة التسمية بالترجمة السبعينية فصارت تطلق على كل تلك الترجمة اليونانية الأولى للعهد القديم . والترجمة السبعينية كلها تقريبا سابقة على العهد المسيحي .

(٤٠) انظر الفصل السادس عشر .

(٤١) كل النصوص المقتبسة والمذكورة في العهد الجديد وفيما كتبه آباء الكنيسة اليونانية مأخوذة من الترجمة السبعينية . وبعض اليهود مثل فيلون Philon ( النصف الأول من القرن لأول) ويوسفوس Jôsèphos ( النصف الثاني من القرن لأول) إنما يحيلون عليها .

(٤٢) عول القديس جيروم ( النصف الثاني من القرن الرابع) على الترجمة السبعينية ، حين كان يعد Vulgate II (الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس) بين ٣٨٦ و ٤٠٤ ، إلا أنه ، وقد تبين مافيها من قصور ، رجع أيضا إلى مصادر عبرية وأرامية .

(٤٣) كان النص العبري الأول غير مشكول ، ولم تضاف علامات الشكل إلا في القرن السابع . ونسق نص معتمد بعد ذلك بثلاثة قرون وبمه تفسيره (masorah) ، وقامت بذلك المدرستان الرئيسيتان من مدارس المفسرين في القرن العاشر في طبرية Tiberias وبابل Babylon . والمأثور الطبري قد خلد في النص الرئيسي المطبوع للعهد القديم وهو الذى نشره Jacob ben Hayyim ( أربعة مجلدات من القطع الكبير ، البندقية ١٥٢٤ - ١٥٢٦ ) .

(٤٤) للحصول على معلومات أوفى مما يمكن إعطاؤه هنا راجع Pfeiffer, Introduction to the Old Testament pp. 104 - 108. وأول نص مطبوع للترجمة السبعينية دخل في الطبعة الكبلوتية الكبرى ذات اللغات الكثيرة ، وهي التى نشرت تحت رعاية الكردينال Imenes de Cisneros ( بمدينة Alcalá ١٥١٤ - ١٥١٧ بإسبانيا). على أن نشرها بين الناس تأخر حتى عام ١٥٢١ ، وأول طبعة تدورات (the princeps) كانت هي الطبعة الألدنية Aldine بالبندقية ١٥١٨-١٥١٩ وإن كانت قد طبعت بعد الطبعة الكبلوتية . ثم جاءت الطبعة الثالثة تحت رعاية سيكستوس الخامس Sixtus V (Sixtine Edition رومة ١٥٨٧) . وقد أخرجت دار طباعة جامعة أكسفورد (Oxford University Press) طبعة خفيفة الحمل للنص اليوناني ( أربعة أجزاء. ١٨٨٧ - ١٨٩٤) ونقحت هذه الطبعة ثلاث مرات على الأقل . وطبعة كبريدج التى جاءت أكبر حجما في ثلاثة أجزاء ( مجلدة في تسعة أقسام) ظهرت بين ١٩٠٦ - ١٩٤٠ .